



سوق القطنين - الوضع الراهن دراسة ميدانية

أ. قصي فزري عباس

جمعية الدراسات العربية - مرشح للقب الماجستير / برنامج
الدراسات المقدسية مركز دراسات القدس - جامعة القدس

المقدمة

تنعم البلدة القديمة في القدس، بعوامل جذب سياحية، تشكلت نتيجة الحضارات والثقافات التي سيطرت على المدينة وحكمتها في فترات تاريخية مختلفة ومتعاقبة، فالمدينة بمعاملها التاريخية، والثقافية، والدينية، والتجارية، تُعدّ «شهادة استثنائية على الحضارات التي نمت وازدهرت خلالها المدينة منذ العصور البرونزية والحديدية، والفترة اليونانية والرومانية والبيزنطية والإفريقية، والأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية» (وزارة السياحة والآثار لدولة فلسطين).

هكذا، عكست معالم المدينة المباركة الثقافات المتنوعة والديانات التي احتضنتها، فنجدها تزدهر بالأماكن الأثرية اليونانية والرومانية، وبالبرك، والآبار، والقنوات المائية، والأسواق، والأزقة، والحواري، والعقبات، والأحواش، والمدارس، والأربطة، والزوايا، والتكايا، والأسبله، والمساجد، والكنائس والأديرة، والمباني التي تعود إلى دول

أوروبية، مثل: فرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، والسويد، واليونان، وروسيا، لتشكّل معالمها متحفًا عالميًا فريدًا، ونجدها تضم أيضًا بين ذراعيها جاليات وأعراقًا مختلفة لتشكّل فسيفساء مجتمع مميز.

تُعدّ أسواق القدس أحد عوامل الجذب السياحي، عدا عن أنها حاجة ملحة لخدمة سكان المدينة. وتعود نشأة أسواق القدس إلى الفترة الرومانية الوثنية منذ عام (63 ق.م)، ولكن تطورت عمارة المدينة بشكل خاص في عهد (هيرود الكبير) (Herod the Elder) (37 - 4 ق.م)، الذي اهتم بشبكة الشوارع في المدينة، إلا أن المدينة دمرت على يد (تيطس) (Titus) في عام (70م) بشكل تام، ودمرت المدينة من جديد على يد (هادريان) (Hadrian)، الذي امتد حكمه خلال الفترة (117 - 138م)، وبنى مكانها مدينة جديدة في عام (135م) سمّاها (إيليا كايبتولينا)، وهكذا تحولت المدينة إلى مدينة رومانية حديثة، فتم إنشاء المسارح، والمعابد الوثنية، والأسواق، وبرك المياه، كما أقام شارع الواد والشارع الأكبر (كاردو ماكسيموس)، بالإضافة إلى شبكة الطرقات، التي لا يزال بعضها قائمًا حتى الآن في المدينة (البديري، حرب 2018، ص: 14). وقد احتفظ (هادريان) بتخطيط (هيرود الكبير) (37 - 4 ق.م)، لكنه أعادها إلى الحدود الحالية - المسورة (النتشة، 2020، ص: 21).

تغيرت طبيعة نشاط أسواق البلدة القديمة على مرّ الزمن، نتيجة للتغيرات الطبيعية في ظروف الحياة، وبالتالي تغيرت الاحتياجات التي يجب أن تُلبيها الأسواق لسكان المدينة والوافدين إليها، خاصة وأن القدس تحولت إلى مدينة عظيمة لبيزنطة، حيث إنه في عهد الإمبراطور (قسطنطين) (306 - 337م)، أضحت الديانة المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية عام (335م)، وهكذا أصبحت مدينة القدس المدينة الأكثر قدسية للديانة الجديدة ووجهة الحج المسيحي الأولى، فمن البديهي أن أسواق القدس تغيرت وتطورت حسب حاجة سكان المدينة وحاجة حجاج الطوائف المسيحية المختلفة القادمين من أماكن عالمية مختلفة.



تم الفتح العُمري لمدينة القدس عام (636م)، واستقرت المدينة المباركة تحت سيطرة المسلمين (الخلافة الراشدية والأموية والعباسية والفاطمية)، حيث كان غالبية المواطنين من العرب بشكل متواصل، فأصبحت أسواق المدينة القائمة المحدثّة والمبنية المستحدثة، تُلبّي احتياجات سكانها والحجاج المسيحيين والزائرين المسلمين.

أورد د. نظمي الجعبة، في محاضرة له بتاريخ: 14 / 8 / 2024، أنه خلال فترة الاحتلال الإفرنجي للمدينة (1099 - 1187م)، تم إقرار المجازر بحق البشر والحجر، فقاموا بإزالة جُلّ المباني العربية الإسلامية، أو تدميرها أو تغيير ملامحها، وملؤوا المدينة بالكنائس والأديرة، وكذلك قاموا ببناء بعض الأسواق: كالسوق الثلاثي (حاليًا سوق اللحامين والعطارين والخوجات)، وسوق صغير في موقع سوق القطنين الحالي.

عادت المدينة إلى الحضن العربي الإسلامي بالفتح الصلاحي عام (1187م)، وأعاد الأيوبيون الوجه العربي الإسلامي للمدينة وأزالوا المظاهر الفرنجية، وأعادوا استخدام وتوظيف بعض المباني الفرنجية؛ لغايات أخرى ملائمة للدين الإسلامي، وعززوا الوجود العربي المسيحي المتجذر في أرض ميلاد المسيح (عليه السلام).

بدأ حكم المماليك في القدس عام (1260م)، واستمر لمدة (256) عامًا، انتعشت خلالها الحركة التجارية ونشطت على المستويين الداخلي والخارجي، واشتهرت المدينة، وما زالت، بأسواقها المتعددة والمتخصصة للسلع وبضائعها المختلفة، فقاموا بتطوير الأسواق المتوارثة من الفترات السابقة، وشيّدوا أسواقًا جديدة كسوق القطنين، وقاموا بإنشاء الخانات والقيساريات لخدمة التجار وحماية بضائعهم وأموالهم، وحماية الحجاج والزوار الوافدين من الداخل والخارج؛ لزيارة الأماكن المقدسة (سياحة دينية)، واجتهدوا في الجانب الصحي من خلال إنشاء الأسبلة والحمامات والبيمارستانات (طوقان، 2014، صفحات مختلفة).

استمر الاهتمام بالأسواق وترميمها، عند الحاجة، خلال الفترة العثمانية، التي استمرت

لمدة (400) عام، انتهت بسيطرة الاحتلال البريطاني على القدس عام (1917م)، الذي هيا كل الظروف لاحتلال استيطاني استعماري جديد هو الاستعمار الصهيوني، الذي يُحكم قبضته حالياً على المدينة المقدسة وكل فلسطين.

تحاول هذه الورقة، في محورها الأول، التعريف بسوق القطانين وإعطاء نبذة تاريخية عنه، ووصف موقعه. أما في محورها الثاني: فهو يقوم بتسليط الضوء على أهم السياسات الاحتلالية التي مورست في البلدة القديمة، بهدف إبانة الحركة التجارية في أسواقها، في سبيل إفراغ المدينة من سكانها وتجارها وتغيير ملامحها العربية بأخرى توراتية.

وفي محورها الثالث الذي ينقسم إلى قسمين: القسم الأول: توضيح استخدام سوق القطانين الحالي بينما في القسم الثاني، يحاول الباحث في جزئه الأول: وضع تحليل بيئي مبني على الجولات الميدانية ومقابلات مع العاملين في السوق. يهدف هذا التحليل إلى تناول عوامل القوة الداخلية التي يجب استثمارها وعوامل الضعف الداخلية التي يجب إزالتها إن أمكن في سوق القطانين، وذكر أهم العوامل الخارجية: الفرص المتاحة التي يجب استثمارها، والتهديدات التي يجب إضعافها والتغلب عليها، أما في جزئه الثاني فيستعرض الباحث جزءاً من مقابلاته الميدانية مع التجار.

وفي محورها الرابع المتمثل بالخاتمة، يحاول الباحث وضع تصور أولي بناء على المقابلات العديدة: مع تجار السوق، وبعض المؤسسات الواقعة قرب السوق وداخله، ومع ساكنين قرب السوق. ويسعى هذا التصور إلى النهوض بالحركة التجارية والسياحية في سوق القطانين، كأنموذج لبقية أسواق القدس.

المحور الأول: سوق القطانين (سوق الأمير تنكر الناصري)

نبذة تاريخية

- موقعه: ملاصق للمسجد الأقصى ويقع على الجهة الغربية منه، وله مدخلان: الأول من طريق الواد من جهة الغرب، والثاني من الحرم الشريف من جهة الشرق،



سوق القطانين عبارة عن شارع طويل (يتراوح طوله بين (95م - 100م) أما عرضه فيبلغ (10م) تقريباً، وعدد المحلات التجارية فيه (60) محلاً بمساحات مختلفة، يشغل ثلاثة منها حالياً شركة الكهرباء كنقاط تغذية ومخزن للمواد التي تلزم فرق الصيانة، وأمامه من الناحية الغربية طريق يصله بعقبات ثلاث: الخالدية، والسرايا، والقرمي.

- المنشئ: الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام في الأعوام (712هـ - 740هـ / 1312م - 1340م)، وهو أحد كبار الدولة المملوكية، وأشهر نوابها وأكثرهم عمراً خلال فترة الحكم الثالثة للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (709هـ - 741هـ / 1309م - 1340م)، وتوفي الأمير تنكز عام (741هـ / 1340م) (Yusuf al - Natsheh, 2024)، ويُعتقد بأن الأمير أنشأ السوق في سنة (737هـ - 1336م) (أهرام، 2022).

- سبب التسمية: أطلق عليه هذا الاسم «لكونه سوقاً متخصصاً بالمنسوجات القطنية، حيث كانت حوانيته معدة لبيع الأقمشة القطنية والحريرية التي كانت تحملها القوافل إلى القدس من الهند عن طريق البصرة وبغداد والموصل» (أبو خلف، 2010، ص: 30)، ويعود الاسم إلى القرن الخامس الميلادي، وذكره العمري الذي زاره بعد عشر سنوات على إنشائه باسم (القيصرية) وفي بعض المراجع سُمي بالبازار المسقوف. وإنه سوق في غاية الارتفاع والإتقان، لم يوجد مثله في كثير من البلاد، ومن أسماؤه المحلية (السوق العتم)، لضعف الإنارة الطبيعية فيه (النتشة، 2007، ص: 4 - 5).

يوجد في وسط السوق حمام يسمى حمام الشفا، وهو خاص بالرجال، وعند منتهاه الغربي حمام آخر يعرف بحمام العين، يرتاده الرجال والنساء في أوقات مختلفة، ويقع بين الحمامين على الجانب الغربي لرواق السوق (خان تنكز: المقر الحالي لمركز دراسات القدس التابع لجامعة القدس)، بينما على الجهة المقابلة للخان، على الجانب الشمالي لرواق السوق، يقع (حوش الددو المشهور باللهجة المحلية بحوش دودو) وكأنه دهليز ضيق، يقود إلى منطقة باب الحديد أحد أبواب المسجد الأقصى، ورباط الكرد المشهور محلياً بـ(حوش

الشهابي)، بينما في بداية (حوش ددو) على الجهة الغربية يقع خان القطنين (المقر الحالي لجمعية شباب البلدة القديمة).

كان سوق القطنين في زمن المماليك، من أفضل الأسواق وأكثرها ازدحامًا، نتيجة لموقعه الفريد، حيث باب القطنين يفضي مباشرة إلى المسجد الأقصى المبارك، عدا عن مرافقه الخاصة بخدمة التجار المحليين والوافدين. وكان آنذاك عبارة عن مجمع متكامل مكون من: حوانيت، وغرف للإقامة، وللمنامة، وحمامين للنظافة والطهارة، وخانين ملائمين لاستقبال التجار وبضائعهم ودوابهم. فهو سوق جمع ما بين منافع الدنيا (التجارة) وثواب العبادة في آنٍ واحد ومكانٍ واحد (قناة مساواة، 2018، حلقة: 21).

المحور الثاني: سياسات الاحتلال الإسرائيلي الهادفة لإبادة أسواق البلدة القديمة

اختلفت طبيعة الإجراءات ونوعيتها التي قام بها «الاحتلال» وأزرعه ومؤسساته، لتضييق الخناق على البلدة القديمة: فالنوع الأول، ذات الطابع «العسكري» أي «الأمني» / احتياجات أمنية» حسب ادعائه. أما النوع الثاني، فيتمثل بالاستيطان «الصهيوني» داخل البلدة القديمة. وأما النوع الثالث، فإنه مرتبط بما يفرضه «الاحتلال» من ضرائب ومخالفات وغرامات على التجار.

1. الحلقات ذات الطابع «العسكري» / الأمني»

استغلّ الاحتلال الاستيطاني الاستعماري كل الفرص التي سنحت له، كالأجراءات الخاصة بوباء كورونا، في سبيل تنفيذ مخططاته التي تهدف إلى إبادة الاقتصاد المقدسي عامة والقطاع التجاري في البلدة القديمة خاصة، على طريق إفراغ المدينة من سكانها العرب، والعمل على صهينة المكان الإنسان وعبرنتها وأسرلتها. من أهم تلك الحلقات التي اتخذت طابعًا عسكريًا / أمنياً: الانتفاضة الشعبية عام (1987م)، ونتائج اتفاقية أوسلو (1993م)، المستمرة حتى الآن بتأجيل ملف القدس إلى المراحل النهائية للاتفاق،



ومنع العمل الفلسطيني الرسمي وشبه الرسمي، وسياسة الاحتلال العسكرية المستمرة كالإغلاقات المتكررة، عند كل حدث أمني - كما يطلق عليه الاحتلال العسكري - والانتفاضة الشعبية «المسلحة» التي انطلقت عام (2000م)، وآثار بناء جدار الفصل العنصري المتراكمة منذ عام (2002) وتطوير كل مداخل المدينة بحواجز عسكرية، تسمح فقط بمرور من يُسمح بمروره حسب قوانين الاحتلال العسكري المتغيرة بين يوم وآخر، وسياسة الدخول للمدينة بالتصاريح لحاملي هوية السلطة الوطنية الفلسطينية. وكذلك العمل في المدينة لحاملي هوية السلطة الوطنية الفلسطينية، يتم فقط من خلال تصاريح عمل خاصة.

كما استغلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أحداثاً أخرى، كهبة استشهاد الطفل محمد أبو خضير عام (2014م) وهبة «انتفاضة القدس» - الطعن والدهس المستمرة منذ عام 2015م - وهبة البوابات الإلكترونية عام (2017م)، وهبة باب الرحمة عام (2019م)، وإجراءات وباء كورونا عام (2020م) وهبة باب العامود، وهبة الشيخ جراح عام (2021م)، والتقييدات المشددة اللامسبوقة منذ الحرب على غزة، حيث تسعى دولة الاحتلال إلى إبادة كل مقومات الصمود والبقاء الفلسطيني على كل الأرض الفلسطينية المحتلة.

II. الحلقات ذات الطابع «الاستيطاني»

تحولت البؤر الاستيطانية (مدارس دينية وبيوت سكنية وكُنس) المنتشرة داخل جميع أحياء البلدة القديمة، إلى مناطق تحوم بلا منازع، مما يخلق حالة توتر دائم، بين المستوطنين والسكان الفلسطينيين، عدا عن ممارستهم لطقوسهم ورقصاتهم الدينية في كل الأوقات، خاصة في الليل، وكذلك المرافقة الأمنية الخاصة بالمستوطنين وأبنائهم، والاستيلاء على أسطح الأسواق وإقامة المدارس الدينية «التمودية»، وإقامة المعرشات الدائمة / المؤقتة خلال أعيادهم الدينية، وكذلك استيلائهم على بعض المحلات في أسواق البلدة القديمة المختلفة، مستخدمين ذرائع مختلفة، والمسيرات الاستفزازية، التي يرافقها طلب الأجهزة

الأمنية الاحتلالية من التجار إغلاق المحلات، مستخدمة أساليب عدة، منها: الرسائل النصية المرسلة إلى جوالات التجار الخاصة في مناسباتهم الدينية والتلمودية والوطنية، التي تجوب البلدة القديمة مخترقة أبوابها المختلفة، وصولاً إلى ما يسمونه «ساحة المبكى» التي أقيمت أصلاً على أنقاض حي المغاربة، الذي هدمه «الاحتلال» في بداية احتلال الجزء الشرقي من القدس، والافتحاحات اليومية المتصاعدة للمسجد الأقصى المبارك، ليس فقط من قبل الجماعات الدينية المتطرفة، بل تعدتها إلى أعضاء الكنيسة والحكومة المتطرفين.

III. الحلقات ذات الطابع «الضريبي»

يخضع التاجر المقدسي لأنواع مختلفة من الضرائب، أخطرها «الأرنونا التجارية»، والتي تبلغ قيمتها داخل البلدة القديمة (350) شيكلاً للمتر المربع (حوالي مئة دولار)، عدا الغرامات المُجحفة، حيث تتعرض أسواق البلدة العتيقة إلى مدهامات وحملات الضريبة والصحة والبلدية الفُجائية، التي تستدعي إغلاق المحلات أبوابها؛ كي لا تُفرض عليهم الغرامات المُجحفة، مما يخلق حالة من عدم الشعور بالأمان وحالة إرباك دائم على المستوى التجاري والشخصي.

على ضوء ما تقدم، نستخلص عدداً من النتائج المهلكة للوضع التجاري في البلدة القديمة، أهمها:

(1) تحولت أبواب البلدة القديمة إلى ثكنة عسكرية من مؤقتة إلى دائمة، ما يوحي بأنها بيئة غير آمنة، خاصة للسياح، وكذلك منفرة للمقدسين وللوافدين إليها من المناطق المختلفة، وتتمثل مظاهر ذلك بانتشار قوى الأمن الإسرائيلية (حرس الحدود والشرطة والقوات الخاصة) وتمركزها على المفترقات وفي الأسبلة العثمانية، مما يعزز الشعور بأنها «منطقة خطرة»، والتواجد فيها يجب أن يكون أقل ما يمكن خاصة للسياح الأجانب.



(2) وجود عدد كبير من كاميرات المراقبة «الأمنية» في جميع طرق وأزقة البلدة القديمة، التي تنتهك الخصوصية الشخصية، فبعض هذه الكاميرات ذكية تستطيع التعرف على بصمة الوجه والصوت.

(3) انخفاض عدد الطلاب الوافدين من خارج المدينة أو من ضواحيها، للدراسة في مدارس البلدة القديمة؛ إذ إن فئة الشباب هي الأكثر عرضة لاستفزازات الجنود على الأبواب (تفتيش وشم و ضرب واعتقال).

(4) محدودية الزبائن المحتملين والقادرين إلى الوصول إلى داخل البلدة القديمة؛ إذ إن من يحمل الهوية الزرقاء المفروضة على سكان القدس فقط من تمنحهم صفة مقيم، أو فلسطيني الداخل المحتل، ومن لديه تصريح من حملة هوية السلطة الوطنية الفلسطينية.

(5) تجفيف وجود المؤسسات المقدسية وإفراغها من محتواها، كمدرسة دار الأيتام الإسلامية بفرعها الأكاديمي والصناعي، التي تأسست عام 1922، وجمعية المكفوفين العرب التي تأسست عام 1932.

(6) كساد تجاري نتيجة لما تم ذكره أعلاه، ولا ننسى انخفاض «القوة الشرائية» لدى المواطن المقدسي، ونسبة الفقر العالية التي يعاني منها المجتمع المقدسي وخاصة مقدسيو البلدة القديمة.

(7) تراكم الديون على التجار والالتزامات من ضرائب، ومصاريف الكهرباء والمياه، وإيجارات (للمستأجر غير المحمي)، ومصاريف شخصية.

(8) إغلاق المئات من المحلات أبوابها لأسباب مختلفة، أهمها ما تم ذكره أعلاه.

(9) تهاوي مكانة البلدة القديمة كمركز «فرص للعمل» في التجارة والسياحة وفي المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية، منوهين بأن البلدة القديمة كانت

مركزاً لفرص العمل، ليس فقط لسكانها المقدسين، بل أيضاً للفلسطينيين من الضفة الغربية.

(10) «إعادة توجيه عمالة المدينة تدريجياً نحو سوق العمل الإسرائيلي» (الأونكتاد، 2013، ص: 29).

(11) منع أي نشاط فلسطيني على اختلاف طبيعته: ثقافي، أو مجتمعي، أو رياضي، أو صحي، باستخدام حجج واهية، أهمها: أنها ممولة من قبل «السلطة الوطنية الفلسطينية»، أو من قبل «حركات إرهابية».

(12) استغلال القوانين الاحتلالية (على سبيل المثال: الآثار والصحة)، لمنع أي تطور اقتصادي وتجاري في المنشآت القائمة ساعية إلى إغلاقها، كالمخابز والمطاعم وغيرها.

(13) تقلصت حركة سكان البلدة القديمة داخل أحيائها وأزقتها، خاصة في ساعات المساء والليل. وأصبح يُقال: القدس تنام مبكراً.

المحور الثالث: دراسة ميدانية لسوق القناتين

النقطة الأولى: أنشطة السوق الحالية

تقوم المحال التجارية، غير المغلقة في السوق، ببيع الهدايا التذكارية، وألعاب الأطفال، والحلويات، والساكرك، والساندويشات، والعصائر، والمشروبات الساخنة والباردة، والنرجيلة، والملابس النسائية الساترة (لزوم دخول المسجد الأقصى)، والمسابح، والسجاجيد الخاصة بالصلاة، والكتب الدينية، ونسخ القرآن الكريم.

إن المنتجات التي يقوم التجار بترويجها في السوق، هي لتلبية زوار المدينة، خاصة الوافدين إلى القدس من الضفة الغربية ومناطق فلسطين المحتلة عام (1948م)، والزوار المسلمين الوافدين من الخارج. لذا، فهو يعتمد على السياحة الدينية الإسلامية - إن جاز التعبير - ولذا نجده ينشط خلال نهاية الأسبوع، خاصة في أيام الخميس والجمعة



والسبت، وخلال فترة شهر رمضان المبارك وأيام المناسبات الدينية كالهجرة النبوية والمولد النبوي الشريف.

يتعرض السوق لإغلاقات من قبل قوات الاحتلال العسكرية والأمنية، بهدف جعله كنيساً يهودياً تُؤدّى به الطقوس التلمودية من قبل المتدينين، خلال الأعياد اليهودية أو خلال الأيام العادية؛ من أجل استفزاز مشاعر السكان العرب المسلمين، حيث يعتبره المستوطنون أقرب نقطة إلى (قدس الأقداس)، ومن الجدير ذكره أن هذه الاستفزات بلغت ذروتها في فترة الأعياد اليهودية ما قبل الحرب على غزة.

تتواجد قوات شرطة الاحتلال وقوات حرس الحدود بشكل مستمر في السوق، خاصة على بوابته الشرقية المؤدية إلى المسجد الأقصى، مما ينفّر الزوار المحليين والوافدين من المرور من خلاله إلى المسجد الأقصى، خاصة وأنه تم إعدام شاب بدم بارد الشهيد (رامي سرور 24 عامًا) في (11 / 05 / 2022) (صحيفة القدس، 2022)، على عتبات باب القطنين أجمل بوابات المسجد الأقصى المبارك، عدا عن الاعتقالات المتكررة التي طالت حتى الأطفال كالطفل (وسام السيوري 8 أعوام) (مدينة القدس، 2010).

شأنه شأن بقية أسواق القدس، أصبح سوق القطنين مزارًا للموظفي بلدية الاحتلال، وموظفي الضريبة؛ بهدف فرض المخالفات، فضلًا عن الضرائب المختلفة والباهظة التي تُفرض على التجار، مما راكمت الديون اللامعقولة على تلك المحلات.

بقي أن نذكر في هذا المجال، استيلاء المستوطنين على عدد من الغرف في طابقه العلوي، لاسيما وأنه يقع بالقرب من العديد من البؤر الاستيطانية كحوش الددو، وباب الحديد، وعقبة الخالدية، وعقبة السرايا، وحي القرمي، ورباط الكرد الذي حوله الصهاينة إلى مكان مقدس لليهود (حائط المبكى الصغير)، بناءً على طلب عدة جمعيات استيطانية أهمها (عطيرت كوهانيم) (إبراهيم، 2011؛ الديك، 2013).

النقطة الثانية: الدراسة الميدانية:

تتناول تحليل بيئي للسوق ودراسة نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات لكل من: موقع السوق، وطراره المعماري، والمحلات التجارية، والسلع، والبضائع، ومواعيد الدوام، وطبيعة الزبائن، والبنية التحتية، والكادر البشري، والترويج. كما تتناول أيضاً آراء التجار في هذا السوق ومطالباتهم.

أولاً: التحليل البيئي لسوق القطانين

(1) نقاط القوة للموقع: اختار مهندسو الأمير تنكز الناصري، موقعاً عبقرياً فريداً لإنشاء السوق - بالقرب من المسجد الأقصى، فمدخل السوق الشرقي، هو التحفة الفنية البديعة باب القطانين، الذي أنشأه أيضاً الأمير تنكز عام (737هـ / 1336 - 1337م) (التنشة، 2007، ص: 6)، حتى يحقق أهدافه، ومنها: وقف ريعه لصالح المدرسة التنكزية الواقعة هي الأخرى بالقرب من باب السلسلة أحد أهم بوابات المسجد الأقصى، والتي قام الاحتلال الإسرائيلي بالاستيلاء عليها عام (1969م)، وتحويلها إلى ثكنة عسكرية، وتحويلها لمقر رئيس لقوات حرس الحدود ومحطة تجسس حديثة على المسجد الأقصى (غوشة، 2024).

أما المدخل الغربي للسوق فيقع على طريق رئيس - طريق الواد (الكاردو السفلي). علاوة على ذلك، فإن منطقة السوق والمنطقة القريبة منه، غنية بالمؤسسات الفلسطينية، ومنها: مركز دراسات القدس التابع لجامعة القدس، ومقره (خان تنكز)، وجمعية شباب البلدة القديمة، ومقرها في حوش ددو في (خان القطانين)، أما بالقرب منه، في عقبة الخالدية، فيوجد مركز العمل المجتمعي التابع أيضاً لجامعة القدس وعيادة مستشفى الهلال الأحمر. وفي عقبة السرايا المجاورة توجد دار الأيتام الإسلامية الصناعية، ومركز السرايا لخدمة المجتمع، بقي أن نذكر في هذا المقام أن الزقاق الفرعي الوحيد (حوش ددو) يقود إلى طريق باب الحديد (أحد أبواب المسجد الأقصى) المملوكية المعمار والطرز.



الأيمن: المدخل الشرقي لباب القطنين (يطل على ساحات المسجد الأقصى المبارك)

الأيسر: المدخل الغربي لباب القطنين (يطل على طريق الواد)

2) نقاط الضعف للموقع: تعود إلى موقع السوق المميز، حيث حولته إجراءات الاحتلال الإسرائيلي وسياسته إلى موقع مستهدف من الحركات الاستيطانية المتدينة (3) غرف من طابقه العلوي استولى عليها المستوطنون). كما أضحت درجات مدخله الشرقي نقطة دائمة للشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود، وكذلك بات مدخله الغربي ومحيطه لقربه من حائط البراق (المبكى)، وطريق الواد مليئاً بالمدارس التلمودية، المنتشرة في (عقبات الخالدية والسرايا وحي القرمي)، ورباط الكرد (حوش الشهابي)، الذي حولته الجمعيات الاستيطانية إلى (حائط المبكى الصغير)، وملاصقة السوق للمسجد الأقصى وقربه من قبة الصخرة، جعله مكاناً لتأدية الطقوس التلمودية خلال الأيام العادية، خاصة خلال فترة الأعياد اليهودية وأحياناً في الليل.

3) طبيعة الموقع جلبت العديد من التهديدات؛ إذ إن استمرار الهجمة الاستيطانية والأمنية والضرائية بوتيرة أقوى ومتواصلة بهدف: الاستيلاء على مزيد من غرف السوق ومرافقه وخلق بيئة (أمنية - عسكرية) طاردة لكل شرائح الوافدين من كل المناطق (القدس وفلسطين ودولياً)، وتركيد وضع السوق التجاري، مما يدفع أصحاب المحلات لإغلاقها من خلال فرض ضرائب ومخالفات، تزيد من تراكم الديون على الدكاكين ومستأجريها، عدا عن استمرار محاولات محو الهوية العربية الفلسطينية، واستهدافه من جولات السياحة الإسرائيلية لتأكيد الرواية التوراتية.

رغم التحليل أعلاه، لا بد من أن يكون للمجتمع المقدسي والمجتمع المدني المقدسي، فعله في سبيل استثمار نقاط القوة والعمل على مواجهة نقاط الضعف في محاولة لتقليل أثر التهديدات، ومن هنا نجد بأنه من الممكن أن يكون للسوق بموقعه العديد من الفرص منها: أن يكون السوق محطة في عدة مسارات سياحية داخل البلدة القديمة، سواء كانت ذات مضمون ديني - ثقافي - سياحي - تاريخي - سياسي، وتستطيع المؤسسات المقدسية المحيطة تعزيز عوامل الجذب السياحي، من خلال: دراسات ذات مضامين متنوعة تتعلق بالسوق، وبلغات مختلفة، وفعاليات شبابية مجتمعية تطوعية، وورش عمل توعوية حول قوانين الاحتلال المتعلقة بالضرائب والبلدية، وعمل احتفالات ثقافية بالشاركة مع مبنى دار الأيتام، برعاية مركز السرايا والمؤسسات المقدسية الفاعلة، والعمل الجاد على تعزيز عمل المجتمع المدني من خلال إنشاء لجنة تنسيقية تضم جميع أصحاب المصالح، مثل: المؤسسات وممثلين عن تجار السوق والمجتمع المحلي.

يتميز الطراز المعماري للسوق بوفرة نقاط القوة، منها: السوق نموذج متقن للأسواق المملوكية المنتشرة في الشام ومصر، ويعدّ مورداً ثقافياً ومجمعاً معمارياً (سوق وخان وحمامان)، يعكس مركزية المدينة دينياً (أهمية الطهارة في الدين الإسلامي)، وتجارياً في الفترة المملوكية والعثمانية.



مع ذلك، رصد الباحث أن السوق بحاجة إلى الترميم الدائم وتحسين البنية التحتية، ويعاني من الافتقار إلى العناية والمحافظة على الموروث الثقافي والمعماري، حيث يجب توعية كل أصحاب المصالح خاصة التجار في هذا المجال.

من أهم التهديدات المتعلقة بطرازه المعماري الاستثنائي، نجد: استمرار عدم الوعي بقيمة المكان التاريخية والتراثية والثقافية، وقلة الفرص التمويلية أمام المؤسسات المقدسية لتقوم ببرامج مختلفة من ضمنها البرامج الثقافية وحملات التوعية.

لكن هناك العديد من الفرص: وجود عدة مؤسسات محلية ودولية تُعنى بالترميم والموروث الثقافي، وخلق مقصد سياحي من مجمع السوق والحمامين، والتعريف بالمؤسسات المقدسية القائمة (جميعها موجودة داخل مبانٍ من الحقب التاريخية المختلفة، خاصة: الإفرنجية والمملوكية والعثمانية)، حيث يوجد حالياً مشروع يقوم عليه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يسعى إلى ترميم خان تنكز وتحويله إلى مركز تفسير، ويهدف إلى إعادة تشغيل حمام العين، وعمل دراسة جدوى خاصة بتشغيل سوق القطانين.

المحلات التجارية، عددها يقارب ستين محلاً، ولكنها متلاصقة، مما يؤثر على المساحة المتاحة لعرض البضائع بشكل مناسب وجذاب، هذا التلاصق يقلل من فرص الاحتفاظ بخصوصية كل محل وتعامله مع زبائنه، ما يولد احتمالية خلق إشكاليات تهدد السلم الأهلي، ويرى الباحث بأن طبيعة المحلات المتلاصقة تعزز عدم القدرة على المحافظة على نظافة السوق بشكل لائق، يشجع الزائر على البقاء فترة أطول في السوق، فإن استمرار الوضع القائم دحرج السوق ليكون أقرب إلى مجمع للبسطات شبه العشوائية. فلا بد من العمل على تعزيز التعاون بين التجار أنفسهم، وبمساهمة بقية أصحاب المصالح بهدف: تنظيم السوق وعرض البضائع بشكل جذاب والاعتناء بنظافة السوق وإنارته.

السلع المباعة في السوق، تتنوع السلع التي تُباع في سوق القطانين، إلا أنها تتمحور حول ما يلبي حاجة السياحة الدينية الإسلامية الداخلية والخارجية، ومعظم هذه

البضائع مستوردة، مثل: السكاكر ذائعة الصيت محلياً باسم (الحيايا) التي يجلبها الأطفال، وألعاب الأطفال، وهدايا تذكارية خاصة بالقدس، وتحف شرقية بسيطة، وملابس نسائية ساترة، وزى الصلاة الخاص بالنساء، وسجاجيد، ومسابح، ومكتبات تختص بالكتب والمؤلفات الدينية. ويُباع أيضاً حلويات شرقية مصنعة محلياً، مثل: السمسمية، والفستقية، وهناك محلات بيع المشروبات الساخنة والباردة، ومقهى أبو موسى الشهير بعصائره ومشروباته ونرجيلته، وأحياناً يتواجد من يبيع بعض الساندويشات البسيطة.

تُحدّ طبيعة هذه البضائع من تنوع الزبائن؛ فالسائح الأجنبي لن يجد ما يروق له عدا مقهى «أبو موسى» وبعض الهدايا التذكارية البسيطة، ناهيك عن أن هذه البضائع المستوردة لا تعكس ثقافة القدس، ولا تساعد على تشغيل المقدسيين في إنتاج سلع تكون ذات صبغة مقدسية قدر الإمكان، فالسوق غير مميز ببضائعه، بل هي إعادة عرض لبضائع من الممكن إيجادها في أسواق القدس الأخرى، أو حتى في مدن فلسطينية أخرى، وبأسعار مشابهة إن لم تكن أقل أحياناً، وبضائع السوق لا تُخدم ولا تلبّي احتياجات سكان مدينة القدس.

لا شك في أن استمرار ترويج هذه السلع فقط يدفع السوق إلى أن يكون سوقاً موسميّاً خلال شهر رمضان، والمناسبات الدينية، وأيام نهاية الأسبوع، لأنه يعتمد بشكل قسري على السياحة الدينية.

مواعيد الدوام، غير منتظمة بسبب الإجراءات الاحتلالية تجاه فلسطين والقدس، خاصة في البلدة القديمة. لذا، نجد مواعيد فتح السوق متذبذبة وذات موسمية عالية، عدا أن السوق يغلق مبكراً بعد إغلاق باب القطنين بعد صلاة المغرب، فحيوية السوق مرتبطة جوهرياً بباب القطنين، وزائري الحرم القدسي الشريف الذين يدخلون ويخرجون من وإلى المسجد الأقصى من خلال باب القطنين.

تعود ملكية السوق ومرافقه إلى الأوقاف الإسلامية، فلا بد من أن يكون لإدارة



الأوقاف الإسلامية دور واضح في الحفاظ على حيوية واستمرارية الحركة التجارية في السوق، كإغلاق باب القطنين بعد صلاة العشاء على مدار العام.

طبيعة الزبائن، تحدثنا في أكثر من موقع بأن المجتمع المحلي المقدسي والسائح الأجنبي، لا يُعتبرون من زبائن السوق، بل إن السوق ارتبط تدريجياً بالسياحة الدينية، منذ إعادة تشغيله في ثمانينيات القرن الفائت، إن استمرارية الوضع الراهن، من حيث: تضيقات الاحتلال وسلوك مستوطنيه المتطرف، قد يكون سبباً في تنفير حتى الوافدين للسياحة الدينية.

البنية التحتية، استعرض الباحث الترميمات التي ساهمت في صيانة السوق ومرافقه، ولكن السوق يفتقر إلى مرافق عامة: المراحيض العامة الخاصة للسياح غير المسلمين الذين لا يستطيعون الاستفادة من مطهرة المسجد الأقصى القريبة من باب القطنين، ويفتقر السوق إلى شبكة WiFi، ولا توجد أماكن للاستراحة عدا مقهى «أبو موسى» المحدود الأماكن. إن تجاهل القيام بما يلزم لحل هذه الإشكاليات دون تعاون مثمر وفعال بين أصحاب المصالح قد يهدد استمرارية السوق، مما يتيح الفرصة لتدخل من يتربص بالبلاد ومعالمها وعبادها.

التجار (الكادر البشري)، طيب ومضياف، ولديه الرغبة في العمل والمحافظة على الموقع، فهناك محلات عملت فيها أجيال متعاقبة من ذات العائلة، إلا أن البعض غير مهياً لإدارة مصلحة تجارية، وغير مطلع على قوانين الاحتلال، فلا بد من العمل بشكل جاد وبتعاون من التجار والعاملين في السوق، في استثمار عمل المؤسسات التي تقوم ببناء قدرات التجار وإدارة المشاريع متناهية الصغر، ولا بد من أن يعي التجار والمؤسسات أهمية تقديم خدمات قانونية وورش عمل توعوية في مجالات عدة، أهمها: الوعي السياحي.

الترويج، سوق القطنين ومحيطه مورد سياحي، ثقافي، ديني، مجتمعي، تاريخي

وسياسي، لا توجد جهة رسمية تتولى الترويج للسوق ومزاياه، ولمجابهة هجمات الاحتلال المختلفة لا بد من تضافر جهود أصحاب المصالح في سبيل تشكيل شبكة فلسطينية مقدسية تتولى الترويج للسوق ومزاياه.

الجزء الثاني: آراء التجار

تم إجراء المقابلات خلال مرحلة صعبة في تاريخ الشعب الفلسطيني، حيث يتعرض قطاع غزة لإبادة شاملة، وأبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية للقتل والاعتقال والتدمير الشامل للبنية التحتية والإبادة الاقتصادية التي تهدف لسحق الشعب ومحاوله تركيع سلطته الوطنية في جميع المناطق، وكذلك في مرحلة يخضع فيها شعبنا في مناطق فلسطين المحتلة عام (1948م) لإجراءات وتهديدات من أعلى هرم الحكومة الإسرائيلية المتطرف، وفي وقت ما زالت فيه القدس تأبى الاستكانة لإجراءات أمنية مشددة، خاصة في بداية الحرب، حيث تحولت القدس وأسواقها شبه مهجورة إلى ثكنة عسكرية، ومسرحاً لمسيرات المستوطنين الاستفزازية.

عندما تواجد الباحث في السوق يوم السبت بتاريخ (8 / 6 / 2024)، شاهد مسيرة استفزازية «احتفالاً باستعادة عدد من أسرى الاحتلال في قطاع غزة»، ردد المستوطنون الشعارات المعادية للعرب والمسلمين، وكان عدد منهم مسلحاً بأسلحة رشاشة حديثة، على مرأى جنود وشرطة الاحتلال المتمركزين على درجات باب القطنين. وعندما تواجد في السوق يوم الأربعاء الموافق 12 / 6 / 2024، قامت مجموعة من المستوطنين بإصابة التاجر الشاب (سنان بركات) في سوق البازار بجراح، وتم إغلاق بوابات البلدة القديمة وأبواب المسجد الأقصى المبارك.

في هذه الأجواء المشحونة، قام الباحث بإجراء المقابلات، فكانت آراء التجار مركزة على ركود وضع السوق التجاري مثله مثل بقية أسواق القدس، وأن الوضع الحالي لا يُقارن حتى بوضع إجراءات وباء كورونا. مؤكداً أن الوضع الأمني والوضع السياسي



هو المسبب الأول لتغيص الوضع التجاري في القدس. كما أكد معظمهم على أهمية السياحة الداخلية الوافدة من فلسطيني الداخل الفلسطيني المحتل، في إنعاش الوضع الاقتصادي للسوق، خاصة في شهر رمضان، حيث يُغلق باب القناتين بعد صلاة التراويح، على عكس الأيام العادية الذي يغلق فيها الباب بعد صلاة المغرب.

اشتكى التجار من اقتصار حركة ساكني البلدة القديمة فقط على المصلين، الذين يذهبون لأداء الصلاة في المسجد الأقصى من خلال السوق في صلوات الظهر والعصر والمغرب، التي يتم إغلاق الباب بعدها في الأيام العادية، فحركة النساء المقدسيات والشباب والأطفال المقدسيين شبه معدومة، على خلاف بقية أبواب الأقصى كباب الأسباط، وباب حطة، وباب الملك فيصل وباب الناظر (التسمية المحلية باب المجلس)، وباب السلسلة. ويشتكي التجار من ضعف ترويج شركات ومكاتب ووكالات السياحة الفلسطينية للسوق وللبلدة القديمة، مقارنة بما تقوم به الشركات الإسرائيلية، وضعف تنظيم عمل الأدلاء العرب.

دافع التجار عن طبيعة بضائع السوق، خاصة وأن الوضع المالي للتجار لا يسمح بالاعتماد على البضائع المحلية، لارتفاع أسعارها مقارنة بالبضائع المستوردة الأقل ثمنًا، والتجار مقتنعون بأن سلع السوق يجب أن تتوافق ومتطلبات الدين الإسلامي كون السوق قرب الحرم القدسي الشريف.

يعتقد معظم التجار بأن أسعارهم شعبية، تُراعي الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها معظم أبناء شعبنا، وتُراعي أذواق الزائرين والمحليين، ولكنهم اعترفوا بأن بعضهم يستغل الزائر المسلم الوافد والوطني والمحلي وهذا ما يضر بسمعتهم.

كما اشتكى التجار من ضعف خدمات بلدية الاحتلال، خاصة في المحافظة على نظافة السوق، ولكنهم أكدوا على انعدام التنسيق بين التجار أنفسهم، في هذا المجال.

ويجد تجار السوق أنفسهم وحدهم، خاصة عندما يقوم المستوطنون بمسيراتهم

الاستفزازية، ويؤكدون على أن الشرطة الإسرائيلية وقوات حرس الحدود موجودون فقط لحماية المستوطنين وتهجير التجار من السوق، وقصة الشاب (سنان بركات) في سوق البازار دليل على ذلك، حيث حولته سلطات الاحتلال إلى معتدٍ والمستوطن، الذي أصابه برصاصتين باليد والساق، إلى ضحية (وكالة معًا الإخبارية، 2024).

استنتج الباحث من إجابات التجار، إصرارهم على فتح محلاتهم متى استطاعوا حتى صلاة العصر تقريبًا، حتى لو كانت حركة الزبائن شحيحة أو منعدمة، لأنهم يدركون أنه مستهدف من سلطات الاحتلال ومؤسساته الاستيطانية المختلفة، ولأداء صلاتي الظهر والعصر في مسرى النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وعدد يسير منهم يبقى حتى صلاة المغرب.

زار الباحث السوق مرات عديدة في وسط الأسبوع، وكون الطلاب في عطلة الصيف الرسمية، والحركة في السوق غائبة بتاتًا، وجد أطفال التجار يفتحون أبواب محلات آبائهم كنوع من أنواع الصمود والمحافظة على بقاء سوقهم وقدسهم، في وجه الهجمة (الاستعمارية الصهيونية الدينية المتطرفة) التي تسعى لتحويل السوق إلى كنيس مسقوف على عتبة الصخرة المشرفة.

المحور الرابع: خاتمة ونقاش

تراجع النفوذ الفلسطيني في القدس، مع مرور الوقت على اتفاقية أوسلو، التي أصبحت طي النسيان بالنسبة للحكومات الإسرائيلية في العقد الأخير، وأصبح الأداء الفلسطيني الرسمي في المدينة مكبلاً، خاصة بعد اعتراف الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) في (6 / 12 / 2017)، بأن القدس عاصمة إسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية رسمياً إلى القدس من (تل أبيب) بتاريخ (14 / 5 / 2018)، وبذلك تكون القوة العظمى في العالم مخالفة لقرارات الشرعية الدولية التي وافقت هي ذاتها في حينها عليها، ومخالفة أيضاً للقانون الدولي. وهكذا، أصبحت المدينة وسكانها ومؤسساتها وتجارها، يواجهون



مصيرهم بذاتهم، رغم محاولة الجانب الرسمي الفلسطيني دعم صمودهم أمام السياسات الاحتلالية بشكل متذبذب وغير فعال أحياناً، نتيجة لشُحّ الموارد المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية التي تسطو عليها حكومة الاحتلال تحت حجج واهية.

جاء هذا البحث في سبيل إنعاش الوضع التجاري في أسواق البلدة القديمة، مع التركيز على سوق القطانين، باعتبار أن السياحة في القدس تشكل (المحرك) الأهم لتنمية اقتصاد المدينة، التي كانت دومًا وجهة لكل من يؤمن بالله، ولهذا حاول الباحث دراسة بعض الجوانب المهمة في مسيبتات الركود التجاري في البلدة القديمة، ومن مظاهره إغلاق نسبة لا يستهان بها من المحلات التجارية في المدينة.

فلسطين عامة، ومن ضمنها القدس وأسواقها (موضوع البحث)، تمتلك الكثير من الميزات التي تميزها، ولكن الاحتلال الإسرائيلي يعمل جهارًا على تفرغ الأرض من أصحابها، وكتابة قصص ومرويات وأساطير، ليس فقط لمحو شعب وثقافته وعاداته وتقاليده وطعامه ولباسه، بل لسرقة حتى تاريخه وتاريخ المكان.

حتى ننجح، يجب أن يكون تخطيطنا متعدد الاتجاهات، من أسفل لأعلى وبالعكس عند اللزوم، لا بد من دمج جميع مكونات المجتمع المقدسي، في التفكير والتخطيط والتنفيذ، من أجل أن يحافظ على بقائه في مدينته ومحاوله الاستثمار الأفضل لموارده، مهما كان نوعها. وفي حالتنا هنا، كان لا بد أن نحلل جميع ما يملك سوق القطانين ومحيطه من نقاط قوة لنعززها، ونقاط ضعف لتغلب عليها، والفرص المتاحة لنطورها ونستثمر فيها، والتهديدات التي تحاول في مجملها سلبننا السوق وتحويله إلى (مقصد توراتي) تقام فيه الطقوس التلمودية ليل نهار على عتبات المسجد الأقصى المبارك.

يحتاج تجار أسواق القدس إلى دعم مادي وفني يساعدهم في تحديث أشكال النشاط التجاري وتنويعه في سبيل تلبية احتياجات المستهلك المحلي والوطني والسياحي، آخذين بعين الاعتبار أن المدينة محتلة ويسري عليها قسراً القانون الإسرائيلي خلافاً لقرارات

الشرعية الدولية والقانون الدولي.

يواجه سوق القطانين مصير بقية أسواق القدس، إن لم تكن هناك خطوات صادقة وأمينة وقوية، يكون هدفها منع هجرة التجار للعمل بأجر في منظومة الاقتصاد الإسرائيلي، مما يهدد بإغلاق المحلات، خاصة وأن القدرة التنافسية للتجارة في البلدة القديمة في تآكل مستمر أمام الأسواق الإسرائيلية، أو حتى أمام أسواق مقدسية أخرى لم يتم تطويرها فقط بأيدي فلسطينية.

بدأت بلدية الاحتلال مدّ أذرعها إلى السوق؛ فقد قامت بتركيب «تندات معدنية» فوق أبواب المحلات، وقامت أيضًا بتحسين إنارة السوق، والباحث ذاته شاهد على تلك الأعمال، التي تعكس ظاهريًا تحسين مظهر السوق، ولكن جوهرياً تعني بأن سلطة الاحتلال صاحبة الحق في العمل في السوق، إن لم نسرع التدخل في إنعاش الوضع التجاري في المدينة، من خلال تضافر الجهود الفلسطينية والمقدسية والعربية والإسلامية وكل المؤمنين بأن القدس بكل ما تحويه هي تراث وموروث إنساني عالمي، حيث أُدرجت على لائحة التراث العالمي في عام 1981، وفق المعايير الثاني والثالث والسادس من قبل المملكة الأردنية الهاشمية، وفي العام التالي (1982) تم إدراجها على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر (وزارة السياحة والآثار لدولة فلسطين).



المصادر والمراجع

- الأونكتاد (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية). (2013). الاقتصاد الفلسطيني في القدس الشرقية: الصمود في وجه الضم والعزل والتفكك. نيويورك وجنيف: الأمم المتحدة.
- البديري، إسحق، وأبو حرب، قاسم. (2018). المشهد الحضاري في مدينة القدس. القدس: جمعية الدراسات العربية.
- أبو خلف، مروان. (2010). التطور المعماري لمدينة القدس في الفترة الإسلامية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد (18). ص: 11 - 40.
- الديك، إحسان. (2013). «حوش الشهابي من رباط الكرد إلى المبكى الصغير». في «مؤتمر بيت المقدس الرابع. 5 - 6 يوليو / تموز 2013. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية. يُنظر الرابط الآتي (شوهدي في 15 / 11 / 2023):
- <https://staff.najah.edu/ar/publications/8445/>
- طوقان، نادية. (2014). «الأعمال المعمارية للأمير تنكز الناصري في القدس». القدس: جامعة القدس. رسالة ماجستير غير منشورة.
- التنشة، يوسف. (2020). تراث القدس المعماري. القدس: مؤسسة التعاون - برنامج القدس لإعمار البلدة القديمة.
- التنشة، يوسف. (2007). سوق القطانين. القدس: مؤسسة التعاون - برنامج القدس لإعمار البلدة القديمة.

المواقع الإلكترونية:

- إبراهيم، ماهر. (15 / 01 / 2011). «إسرائيل تفتح «رباط الكرد» أمام اليهود». صحيفة البيان الإماراتية. يُنظر الرابط الآتي:
- <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2011-01-15-1996883>
- أهرام، مازن. (18 / 11 / 2022). سوق القطانين. موقع أخبار البلد. ينظر الرابط الآتي (شوهدي في 01 / 12 / 2023):
- <https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/5/7001/?ls-art0=10>
- صحيفة القدس. (11 / 05 / 2022). «الإعلان عن هوية الشاب الذي أطلقت شرطة الاحتلال النار عليه في باب القطانين بالقدس». يُنظر الرابط الآتي: <https://alquds.com/ar/posts/19131>

- غوشة، لمى. (01 / 3 / 2024). «من مدرسة إلى أكبر نقطة تجسس على الأقصى.. قصة المدرسة التنكزية في القدس المحتلة».

- قناة مساواة الفضائية. (رمضان، 2018). «سوق القطنين». الحلقة (21). يُنظر الرابط الآتي (شوهده في 22 / 09 / 2024):

<https://www.youtube.com/watch?v=vyBuDYiCyWY>

- قناة الميادين. يُنظر الرابط الآتي (شوهده في 21 / 09 / 2024):

من - مدرسة - إلى - أكبر - نقطة - تجسس - <https://www.almayadeen.net/reports/> - على - الأقصى - - - قصة - المدرسة - التنكزي

- مدينة القدس. (21 / 07 / 2010). «شرطي يعتدي على الطفل وسام سيوري أثناء لعبه عند باب القطنين». موقع إلكتروني. يُنظر الرابط الآتي (شوهده في 22 / 09 / 2024):

<https://qii.media/news/12038>

- النتشة، يوسف (Yusuf al - Natsheh). (2024). «سوق القطنين، ضمن اكتشاف الفن الإسلامي». القدس: متحف بلا حدود. يُنظر الرابط الآتي:

https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;isl;pa;mon01;6;ar

- وزارة السياحة والآثار لدولة فلسطين. (د. ت). «مدينة القدس القديمة وأسوارها». يُنظر الرابط الآتي (شوهده في 21 / 09 / 2024): <https://rb.gy/1kykwx>

- وكالة معًا الإخبارية. (13 / 6 / 2024). «أصيب برصاص مستوطن واعتقل - التاجر المقدسي سنان بركات». يُنظر الرابط الآتي (شوهده في 05 / 09 / 2024): <https://rb.gy/ayi8wm>